

سرطان الجلد .. هل هو ظاهرة معروفة في مجتمعنا ؟

الدكتور / ابراهيم خليل العرادي
البورد الكندي في الأمراض الجلدية
الزمانة الكندية في جراحة الجلد والليزر
مسئول وحدة جراحة الجلد
مركز أسعد الحمد للأمراض الجلدية - م الصباح



الخلل الناتج عن أشعة الشمس ، و هنا تكمن المشكلة حيث أن البشرة البيضاء تفتقد للحماية الطبيعية من أشعة الشمس الضارة .

٣- العيون الزرقاء أو الخضراء دلالة على نقص صبغة الحماية



في جلد الشخص وبالتالي هذا الشخص معرض لسرطان الجلد أكثر من الشخص ذو العيون السوداء أو البنية .

٤- القابلية الوراثية نعني بها وجود خلل وراثي في الشخص المصاب ناتج عن عوامل جينية مصابة في خلايا الجلد وبالتالي لا تستطيع هذه الخلايا بنفسها معالجة أو تصحيح التلف



جسم الإنسان يتكون من خلايا عديدة ، كل خلية أو مجموعة من الخلايا مسئولة عن وظيفة معينة فمثلا خلايا الكلى مسئولة عن التخلص من السموم في الجسم والمحافظة على نسبة الأملاح والسوائل في الجسم ، خلايا الدماغ مسئولة عن توفير الغذاء وتوصيل النبضات العصبية ، خلايا القلب مسئولة عن توفير الأكسجين الكافي لتلك العضلة الجبارة ، ولكن حينما تقوم هذه الخلايا بوظيفة مغايرة أو تتغير وتصبح غير طبيعية ثم تنمو بشكل مطرد أو تنتقل إلى مكان آخر غير موقعها المعروف تصبح بما يعرف بالخلايا السرطانية .

الجلد يعتبر مثل الأعضاء الأخرى في الجسم ولكنه يتميز عنها بالقدرة على الكشف المبكر لأي نمو غير طبيعي حيث يمكن رؤيته بالعين المجردة ولا يحتاج إلى الفحوصات المعقدة التي يضطر المريض لها في حالة الكشف عن الأورام الداخلية .

ما هي أسبابه ؟

جميع الإحصائيات في العالم أثبتت أن سرطان الجلد قد يحدث في جميع الأعراق باختلاف ألوانه ، ولكن هناك عوامل معينة تساعد على زيادة نسبته :

١- التعرض الطويل لأشعة الشمس يتلف البشرة بغض النظر عن لونها وقد يؤدي إلى حروق الشمس التي قد تزيد الإصابة في سرطان الجلد ، وتلف البشرة يقصد فيه تغير خلايا الجلد السطحية و العميقة ، الخلايا السطحية التالفة قد تتلاشى أو تتحول إلى خلايا غير طبيعية أو سرطانية فتتكاثر وتظهر على شكل بثرة حمراء خشنة في البشرة البيضاء ، بينما الخلايا العميقة في الجلد قد يتغير لونها وتظهر صفراء سميكة ، وقد يصاحب ذلك ظهور شعيرات دموية صغيرة في البشرة أو بقع سمراء في الخدين والأنف .

٢- البشرة البيضاء أكثر عرضة لسرطان الجلد لأنها تحتوي على أقل كمية من خلايا الميلانين الصبغية مقارنة بالبشرة السمراء أو الداكنة ، وخلايا الجلد الصبغية لديها قدرة على حماية الجلد من أشعة الشمس وقد تساهم في تعديل



بسرطان الجلد و هم عادة الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم من ٤٠-٦٠ سنة ، وقد يكون الرجال أكثر نسبة إصابة من الإناث ، والأشخاص الأكثر بياضا ، والأشخاص الأكثر عرضة لأشعة الشمس مثل العمال الذين يشتغلون ساعات طويلة بالنهار تحت أشعة الشمس ، والأشخاص الذين لديهم أمراض و تقرحات جلدية مزمنة ، والأشخاص الذين تناولوا مواد كيميائية علاجية مثل الزرنيخ لمدة طويلة أكثر عرضة للإصابة بالأورام السرطانية.

هل هناك نوع واحد من سرطان الجلد ؟

هناك أكثر من نوع واحد من سرطان الجلد بعضها أكثر شيوعا من الآخرين :

١- سرطان الخلايا الأساسية (القرحة القارضة) وهو الأكثر شيوعا في البشرية و الأقل خطورة مقارنة بالأنواع الأخرى من سرطان الجلد ، ويتميز بقدرته على البقاء في الجلد المصاب



لناتج عن أشعة الشمس وبالتالي تصبح هذه الخلايا التالفة غير طبيعية و قد تصبح سرطانية مع مرور الزمن .

٥- استنشاق أو تناول بعض الكيماويات الضارة لفترات طويلة قد يؤدي إلى تجمع هذه المواد الضارة في الخلايا الطبيعية في الجلد وبالتالي تلف الخلايا مع مرور الوقت .

٦- بعض الأمراض الجلدية و الجروح المزمنة قد تحفز ظهور خلايا غير طبيعية في الجلد المصاب والتي قد تتحول إلى خلايا سرطانية مع مرور الوقت . يجب أن نعي أن هناك نسبة لا بأس بها من سرطان الجلد ليس لها سبب محدد قد تظهر فجأة بدون سابق إنذار و تتبلور و تنمو بشكل سريع وهنا تكمن



خطورة حيث لا بد من مراجعة أخصائي الأمراض الجلدية لعمل الفحوصات خبرية اللازمة .

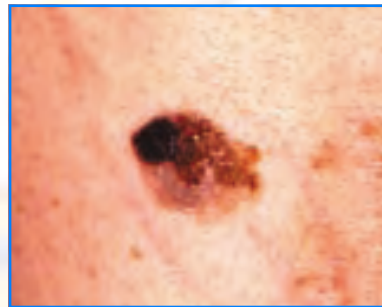
هل سرطان الجلد

شائعة في مجتمعنا ؟

لله أن الأورام السرطانية ليست شائعة كثيرا في مجتمعنا و ذلك لأننا نتمتع بذاكرة قادرة على تحمل أشعة الشمس الضارة ، وعند مقارنة مجتمعنا مع غات الأوروبية و الأمريكية فأن نسبة الإصابة بالأورام السرطانية لدينا أقل ، بشرة فحسب هي التي تحمينا و لكن باعتقادنا أننا أكثر حماية عن الشمس ، غالبا نلبس الملابس الطويلة و التي تغطي جميع أجزاء الجسم ، كذلك لسنا ممن لحمامات الشمسية على الشواطئ كثيرا.

أكثر أجزاء الجسم إصابة ؟

، الأكثر عرضة لأشعة الشمس هي أكثر عرضة للإصابة بسرطان الجلد مثل و الوجه و الأذنين و أعلى الظهر و الكتفين و أعلى الصدر و الرجلين



لك هناك أجزاء في الجسم لا للشمس و قد تصاب بسرطان مثل الصدر و البطن و الأعضاء

ية. شدد بدورنا كأخصائيين مراجعة الطبيب في حالة نمو أو قرحة جلدية فقد تكون

مو ورم جلدي يحتاج متابعة و فحوص مخبرية لتشخيص الورم .

الأكثر إصابة ؟

الدراسات العالمية و المحلية أثبتت أن هناك بعض الأشخاص أكثر إصابة

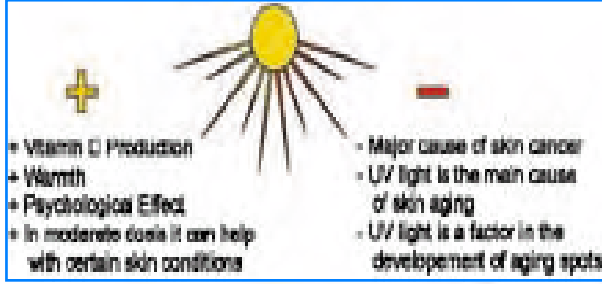
عرضة للشمس .

٣- ظهور بعض التغيرات في الوحمات أو الشامات في الجسم ABCD مثل التغير في الشكل و الحدود الغير متساوية و ظهور أكثر من لون و حجم الورم أو البقعة السمرء أكثر من ٦ مم .

٤- وجود قرحة في الأماكن المعرضة للجروح و عدم حدوث التئام للقرحة.

٥- ظهور احمرار تورمي أو تقرح في الأعضاء التناسلية.

ما هي الإجراءات التي يقوم بها الطبيب في حالة وجود ورم ؟



عادة يقوم الطبيب بتحويل المريض إلى الطبيب المختص بالأورام الجلدية ، والذي يقوم بدوره بعمل الفحوصات المخبرية اللازمة لتشخيص الورم مثل أخذ عينة جراحية من الورم وإرسالها إلى مختبر الأنسجة الدقيقة ، وقد يكون الطبيب المختص متأكدا من التشخيص فيقوم بإزالة الورم بالجراحة وإرساله إلى المختبر. أحيانا يقوم الطبيب بعمل فحوصات مخبرية للتأكد من سلامة الجسم مثل فحص الدم و الصدر و البراز الخ

هل تنتشر الأورام الجلدية بسرعة في الجسم ؟

من حسن حظنا أن الأورام السرطانية معظمها لا ينتشر في الجسم ، فقد تنمو في الجلد بشكل أفقي أو رأسي ولكن نادرا ما تنتشر في داخل الجسم ، ولكن حينما تهمل لفترات طويلة بدون الكشف السريري فقد تنتشر في أعضاء الجسم مثل الرئتين و الكبد و العظام .

ويعتبر الجلد من الأعضاء الأكثر عرضة لانتشار أورام الجسم فمثلا قد ينتشر ورم البروستاتة إلى جلد فروة الرأس ، وقد ينتشر ورم سرطان الثدي إلى جلد الثدي نفسه وهكذا ...

لذلك لا بد من الفحص السريري الدوري في حالات السرطان في الجسم لتجنب ظهور عوارض المراحل النهائية للمرض مثل ظهور سعال دموي أو اصفرار الجسم أو ألم شديد في العظام و تكسرها الخ .

هل يوجد علاج لأورام الجلد السرطانية ؟

من الضروري أن نتذكر أن العلاج يعتمد على مدى أدراك المريض و الطبيب معا ، فكلما أدرك المريض أو الطبيب في الرعاية الأولية

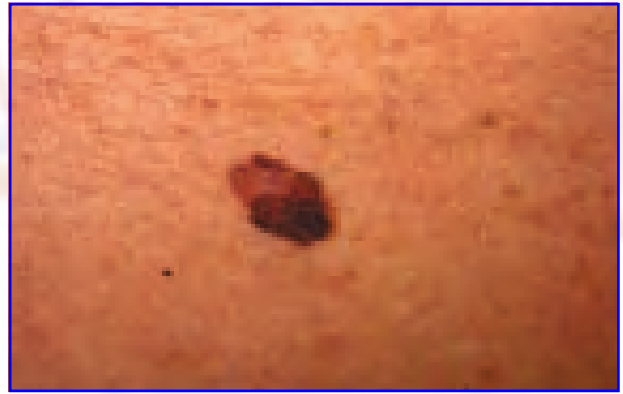
لسنوات عديدة ونادرا ما ينتشر في أجزاء أخرى في الجلد أو الجسم.

بشكل عام الرأس وخصوصا الوجه يعتبر من أكثر الأجزاء المعرضة لهذا النوع من السرطان ، و يظهر على شكل بروز لامع وردي أو بني اللون ذو شعيرات دموية صغيرة وقد يكون فيه قروح على السطح ، وعادة يكون السرطان غير مؤلم بتاتا .

٢- سرطان الخلايا الحشوية وهو يأتي بالمرتبة الثانية و خطورته أكثر من القرحة القارضة ،

وذلك لقدرته على الانتشار الرأسي في الجلد المصاب خلال شهور وربما خلال سنوات قليلة ينتشر إلى باقي أجزاء الجسم.

كذلك الرأس وخصوصا الشفة السفلى من الأكثر أجزاء المعرضة لهذا السرطان وقد يظهر في باقي أجزاء الجلد في الجسم مثل



الأطراف العلوية و السفلى ، و يظهر على شكل ورم متقرح أو يغطيه طبقة من نسيج قرني وله عمق في الجلد المصاب وقد يكون مؤلما أحيانا لقدرته على إصابة أعصاب الجلد.

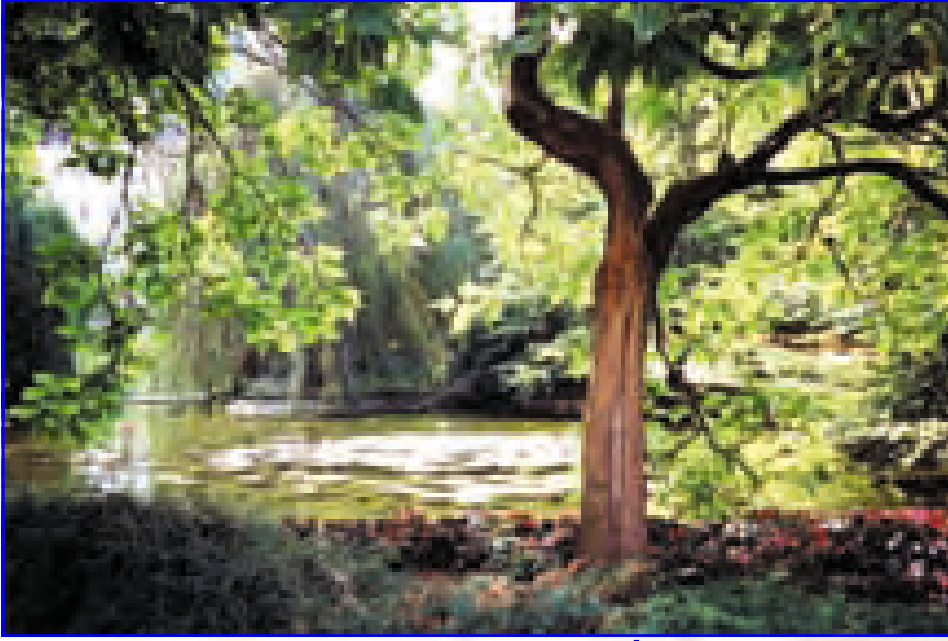
٣- سرطان الخلايا الصبغية (الميلانوما) و يعتبر هذا النوع أقل شيوعا وأكثر خطورة من الأنواع الأخرى ، فهو يتميز بقدرته على الانتشار الرأسي و الأفقي خلال أسابيع و شهور وقد ينتشر أحيانا في أجزاء الجلد الأخرى و أعضاء الجسم مثل الرئتين و الكبد .

غالبا يظهر سرطان الميلانوما على سطح الجلد في أجزاء الرأس و الظهر و أعلى الصدر في الذكور بينما يكون في الرأس و الجذع العلوي و الأطراف السفلى في الإناث ، وقد يأخذ عدة أشكال مثل بقعة سمرء داكنة غير محددة و غير متساوية وقد يكون لها أكثر من لون وقد تكون حجمها أكثر من ٦ مم ، وقد تظهر على شكل ورم بني أو أسود وقد يتقرح أحيانا .

متى يجب علينا مراجعة الطبيب ؟

١- ظهور ورم فوق سطح الجلد يختلف لونه عن الجلد الطبيعي فقد يكون لامع أو وردي أو بني لامع وقد يكون هناك تقرحات على سطح الورم ، وقد يفرز الورم دم و صديد من التقرحات.

٢- ظهور ورم بركاني الشكل سريع النمو في المناطق الأكثر



أدى أهمية الرجوع إلى أهل الاختصاص لسرعة الممكنة كلما كان العلاج أقل تدخلا و أكثر فعالية في القضاء على الورم الجلدي .

- العلاج الجراحي

يعتبر العلاج الجراحي من أفضل الطرق لتخلص من الورم في الجلد ، حيث يمكن إرسال عينة الجلد إلى مختبر الأنسجة للقيام بالفحوص المخبرية اللازمة لتشخيص نوع ورم ومدى انتشاره في الجلد و درجة ستئصاله و مدى خلو أطراف العينة من ورم ، وبعد الاستئصال الجراحي التقليدي نقوم الجراح بالترقيع الجراحي للجلد. هنا يجب أن نذكر أنه لا بد من المتابعة دورية مع طبيب الجراحة حتى يمكن تجنب

جوع الورم مرة أخرى أو الكشف عن ظهور أورام سرطانية أخرى في جسم .

- العلاج الإشعاعي

يعتبر من الطرق العلاجية الفعالة في بعض الأورام حيث يخضع المريض بعد لاستئصال الجراحي إلى إشعاع للتخلص النهائي من الورم وقد يحتاج عدة جلسات علاجية يقوم بتحديددها طبيب الإشعاع ، وهناك أورام متقدمة لا يمكن إجراء عملية جراحية لاستئصالها وبالتالي تخضع لجلسات إشعاعية لدية خلال فترات زمنية معينة .

- العلاج الكيميائي

قد يكون أقل شأنا من العلاج الجراحي أو الإشعاعي للتخلص من الأورام الجلدية ولكن مؤخرا ظهرت بعض المواد الكيميائية التي يمكن أن تؤخذ في الفم و من ثم نعرض الشخص المصاب عند مكان الإصابة إلى إشعاع معين وبالتالي قد يتفاعل ضوء مع المادة الكيميائية لأحداث ضرر في الورم و بالتالي انكماشه التدريجي .

ما هي طرق الوقاية من سرطان الجلد ؟

- ١- يجب الالتزام بكريمات الحماية عن أشعة الشمس بحيث أن لا تقل درجة الحماية عن ٣٠
- ٢- يجب الالتزام بالفحص الدوري للجلد والكشف عن أي نمو غريب في الجسم .
- ٣- يجب علينا الابتعاد عن الحمامات الشمسية الضارة لخلايا البشرة.
- ٤- يجب مراجعة أخصائي الأمراض الجلدية في حالة ظهور بروز جلدي غير عادي .
- ٥- يجب علينا لبس الملابس الطويلة التي تقينا من أشعة الشمس المباشرة.
- ٦- يجب علينا الابتعاد عن التعرض المباشر لأشعة الشمس لفترات طويلة و خصوصا في فترات الذروة من ١١ صباحا إلى ٤ ظهرا.

ما هو الجديد في علاج الأورام السرطانية؟

في السنوات القليلة المنصرمة ظهر علاج جديد موضعي (كريم) يقوم بتنشيط نمو الخلايا السرطانية و ربما انكماشها وذلك عن طريق تنشيط الخلايا المناعية في مكان الورم و التي بدورها تقوم بمحاربة الخلايا الغير طبيعية ، والجدير بالذكر أن هذا العلاج يستخدم أيضا في علاج تآكل الأعضاء التناسلية .

